الشهيدة كاركر

رمز انبعاث المرأة الكردستانية الحرة المثقفة

يعجز اللسان عن وصف الرفيقة كاركر لذلك ارتينا نشر ندائها كاملا:

الى العائلة الوطنية المخلصة

إلى كافة أبناء الشعب الكردستاني

ان ما اريد كتابته في هذه الصفحة ليس رسالة تتوجه بها فتاة الى أهلها، بل هي صرخة أوجه عبرها نداء حزب العمال الكردستاني PKKالى العالم أجمع، انه استصراخ الانسانية عليها تشعر بشعب نسيت الشعور به كل هذه التدهور. اجل! لقد افتقدنا الحرية لاعوام يعجز حتى التاريخ عن احصائها، طالت بنا العبودية الى ان وصلت بنا الى درجة اصبحنا لا نحس فيها بعبوديتنا... ليس ليس كاننا احرار بل لاننا لم نذوق طعم الحرية التي تمكننا من معرفة مرارة العبودية.

ازاء واقع شرس، متوحش، هذا الواقع الذي فرض علينا ان نحيا فيه، مالذي يمكن لايه فتاة كردستانية فعله؟ باس سلاح ستواجه الفتاة مثل هذا الواقع وهي التي حرمها المجتمع، او الله كما يدعي المثاليون، من كافة الاسلحة؟! كيف لها ان تحارب العبودية فيمن حولها وهي التي تعيش في داخلها العبودية باعمق اشكالها؟!.

عندما بدأت بالتعرف على حزب العمال الكردستاني PKK، عرفت انه ليس تلك الاطر والاقاويل والروتينيات التي يعرفها عنه العالم او الناس جميعا... عرفت انه ليس مجرد حزب او تنظيم او أي تسمية مجردة من هذه التسميات. ان PKK في داخله او في حقيقته عالم جديد، نظام جديد، اناس جدد، اقترابي من PKK منذ الوهلة الاولى جعلني ادرك قبل كل شيء عبودية انساننا... انه عبد للعدو... للمجتمع... للقوانين.. للدين... عبد لكل شيء حتى لنفسه، اذ انه لا يملك أي شيء حتى نفسه.

عبدودية انساننا هذه تعيشها المرأة الكردستانية بشكل مضاعف... بظلم احلك، بجهل افظع.. برضوخ اكثر تمثيلا للعبودية. طبعا لا استطيع الادعاء بانني اكتشفت الحياة البديلة، او تعرفت على الشكل الاصح للحياة والمثل للمراة الحرة. لكنني اكتفيت برفض تلك العبودية وثرت على تلك الحياة الروتينية التي يحياها الملايين من نساءنا وفتياتنا، الا انني رغم عدم تمكني من

تحديد معالم شخصية الانسان الحر او على وجه الخصوص المرأة الحرة، تمكنت مع معرفة ان PKK يناضل لاجل خلق تلك الياة التي ابحث عنها وان لم يكن هو الاخر قد توصل اليها بعد، وطبعا هنا تكمن لذة الثورية ومرارتها في آن واحد. اذ ان على الثوري المشاركة في هذا المشاركة في هذا النضال.. والشخصية الحرة لا تتكون الا بعد ان تنضج على نار هذه الآلام، هكذا توصلت الى هذه الحقيقة، فالسعي الى الحرية هو نفسه الذي يبني الشخصية الثورية الحرة، اما تحديد الشكل النهائي او نمط الحرية فهو ليس سوى اقلال لشان الحرية ومساس بقدسيتها.

اجل! .. هؤلاء نحن.. نبحث عن الجمال في هذا العالم الذي يصر على تشويه كل ما يمت الى الجمال بصلة.." اصحاب العالم" انفسهم يعملون على حرقه وتدميره، يسرقون الابتسامة من شفاه الاطفال.. يخطفون الام أبناء.. ينصبون الحدود بين الاخوة.. يفصلون بين الاحبة.. ويفعلون ويفعلون.. يرتكبون ما يعجز القلم عن كتابته من الجرائم.. ولكن مهما تفننوا في اجرامهم، فان التاريخ سيعيد نفسه، ومن اعماق هذا الانحطاط وهذه العذابات.. سنخلق الثورة، فالتاريخ قد حملنا عبء الانسانية كافة. اليوم بعد كنا من اقصى المتخلفين عن ركبها، فالواقع الكردستاني بكل آلامه ومرارته هو الذي يشكل الرحم التي تحمل وتلد القادة العظماء.

نعم... هكذا نفهم عصرنا هذا، اذا ان لكل معجم خاص به وفي هذا العصر هذه هي العظمة.. انها التضية بالكبير في سبيل الاكبر.. بالحياة العادية في سبيل الحياة الثورية المقدسة.. بالعلاقات الفردية والعائلية الضعيفة في سبيل العلاقة والوطنية الاوسع والاسمى. هذا هو التناقض الديالكتيكي العميق في PKK فهو صاحب ايديولوجية سياسية وعسكرية معقدة تؤلم رؤوس العالم اجمع من جهة، ومن جهة اخرى صاحب سياسة في منتهى الوضوح والبساطة.. فالسياسة عندنا كما يقول القائد، ليست سوى العمل على كسب الاشياء الجميلة، لكن للجمال في معجمنا معناه الخاص، اذ ربما كانت الفتاة نفسها تجد الجمال في صورتها التي تعكسها المرآة ليس الا.. ام الان ففتاة PKK لا تجد جمالها الا في مدى تمثيلها للثورية.. مدى توصلها الى الحرية.. مدى تمكنها من مداواة الامراض التي تركها المجتمع في نفوس من حولها، اننا نحارب لنتحرر، نتحرر فنصبح مالكين للجمال في اعين من حولنا عندئذ نستطيع ان نكون محبوبين، هذه هي الدروس التي تلقيناها من القائد.. لقد علمنا القائد الا نخون آمال الاطفال في السعادة.. آمال الشعب في الحرية، آمال العشاق في اللقاء.. ارتبطنا بكل هذه الامال المقدسة يجعلنا نملك شخصية مستقلة.

ولاول مرة في التاريخ تتعلم الفتاة اكتساب مثل هذه الشخصية... فلقد كانت ابدا جارية.. لا يطلب منها القراربل يطلب منها تنفيذه، لا يسمح لها باختيار الحياة، بل يفرض عليها العيش

وفق اسس الحياة التي يعتقد والدها، اخوها، عشيرتها، مجتمعها، انها صحيحة. لقد كان المجتمع ولا يزال قد اقحم الفتاة باطر وقوانين قاسية تحدد لها كمية الهواء التي بامكانها استنشاقه والاحلام التي بامكانها ان تحلم بها، والعديد العديد من الاحكام التي تصرع الفتاة، مؤكدة لها انها مجرد مخلوق خلق للطاعة فحسب، لكن الماساة الحقيقية لا تكمن في كل هذا، بل كانت في قبول المراة لهذا الواقع برحابة صد لا متناهية، لكانها استلذت طعم العبودية هذه.. استلذت الا تكون من المجتمع الا تابعا.. ومن الحياة الالعبة جميلة يبكي الرجال عليها، تماما كبكاء طفل على لعبة جميلة.. مستعدون للموت في سبيل الحصول عليها، ومن ثم وبعد حصولهم يلعبون ويستمتعون بها لانها لعبة، ثم يحطمونها ويرمونها خارج قلبهم ان لم يكن خارج بيتهم ايضا. ولكن نار الثورة ستلتهب في كل مكان كحكم تاريخي لابد منه مهما كبر المعرضون وكثروا، فالعبد لا يرضى بالموت عبدا.. والمراة لم تعد تقبل بهذه التبعية.. اننا الان نبني شخصياتنا بانفسنا، ونعاني الكثير في ذلك. والقائد يتفهم هذا جيدا.. لذلك فهو يبذل المستحيل لاجل مساعدة المراة الجديدة الحرة على لا ظهور على ساحات التاريخ الثوري، ولكنني في داخلي اشعر من جراء ذلك بالفرح الكبير ممزوجا بالاسى الفظيع، اذ انني سعيدة الى ابعد الحدود لانني نلت الفرصة التاريخية في التعرف على قيادة الحزب عن قرب وتلقيت الدورس الثورية في مدرسته المقدسة، لكنني من الناحية المقابلة اشعر بالاسى لاننا وتى الان ورغم كافة الجهود التي يبذلها القائد لم نتمكن بعد من اظهار تلك الشخصية التي يريدها منا القائد والتاريخ. لكن كلمات القائد لا تزال ترن في اذني.. وسابذل كافة طاقاتي بل ساعمل على خلق طاقات جديدة لا تمكن من اعطاء الجواب لجهود القيادة.

بمثل هذا الايمان اتوجه الان الى ساحة بوطان المقدسة الى الجنة التي حرمنا منها العدو لعصور حتى من التنعيم برؤيتها او التعطر بنسيمها، نتوجه الى بوطان حيث عطر الزهور الممتزجة برائحة البارود.. قطرات الندى المتلونة بالدماء.. ضباب الصباح الجميل الذي يصر العدو وعلى تلويثه بدخان غازاته الجوية.. لا اتوجه الى ساحة الوطن سعيا وراء احلامي البيضاء فحسب، بل تفهما مقابلا لسواد الواقع المفروض على تلك الساحة.. اتوجه الى حياة الكريلا ليس فقط لانني اشعر بالحاجة الى الحرية في تلك الحياة، بل لان تلك الساحة ايضا بحاجة الى ابنائها وبناتها، انها تدعوا ابناءها المثقفين للتخلص من الحياة الانتهازية التي اعتادوا العيش وفقها.. للانضمام الى ساحة القيادة.

ففي بوطان حيث الوطنية الكردية الصرفة البعيدة عن قذارات العدو، لكنها في نفس الوقت البعيد عن الحضارة الانسانية كلها، هناك واجبات تاريخية على تلك الساحة لابد لنا من ادائها.. ذلك طبعا اذا قدرنا قدسية تلك الحياة ولم نتلاعب بها. اجل.. ان بامكاننا اداء المهمات

العظيمة هناك في تمثيلنا للحزب والقائد.. اما في حال كان العكس فاننا لا نرتكب عند سوى ابشع الخيانات بحق انفسنا قبل شعبنا وقائدنا والتاريخ.

اخيرا علموا اننا لن ننسى عطاءكم ابدا.. فالروح الوطنية والاخلاص الذي تعلمناه منكم سوى يدفعنا دوما نحو الامام.. حبنا لكم اسمى واقدس من نسخره في حياة عادية فنكون ابناء بررة لكم، انتم فحسب، بل ان يفرض علينا ان نكون ابناء جيدين للوطن باسره وللانسانية كافة.

أبي العزيز: لن انسى قوتك... وطنيتك.. اخلاصك.. بل ساعمل على ان اكون ابنة لائقة ترفع راسك بانها ابنتك.

أمي العزيزة: لن انسى حنانك.. طيبة قلبك.. من اجلك ومن اجل كافة نساء كردستان اللاتي ضحين مثلك بفلذات اكبادهن ساعمل حتى النهاية.

اخوتي... اخواتي... ساعمل لكي تكونوا راضين عني.. ولكن انتم ايضا عليكم العمل لكي اكون راضية عنكم.

كونوا اناسا مفيدين جيدين في ساحة كنتم، فنحن نعمل من اجل انسانية عامة.

تحية ثورية حارة الى كل الوطنيين والشرفاء... والى كل من يبذل ولو ساعة واحدة من عمره لخدمة الانسانية.

نالين(كاركر)

قمسا بندائك لم ولن تموتي ابدا، لانك ستعيشين ابدا في وجدان كل ثائر سيتردد اسمك مع كل طلقة رصاص في وجه الفاشية والمتآمرين.

رفاق السلاح

ملف الشهداء العدد الرابع 1997- الصفحة89-91